

الدكتور مصطفى الرفاعي وزير الصناعة الاسبق من أبرز الوزراء الذين شغلوا هذا المنصب. وينسب له ارساء قواعد كثير من الانظمة والآليات المعمول بها الآن ويجنى المجتمع الصناعي ثمارها.. ورغم ان الوزير السابق لم يشغل مناصب تنفيذية في الدولة بعد عامين قضاها وزيراً للصناعة الا انه يتابع بكل اهتمام ما يجري على الساحة وله رؤى

مؤيدة احبانا ومختلفة احيانا اخرى لما يحدث في مناخ الصناعة المصرية. ولان الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية ولان الاشياء تتميز بضدها فقد جاورناه لنعرف كيف يرى كثيرا من الاحداث التي تدور عنى الساحة؟ وهل هناك فرصة للاستفادة من تجاربه والاسترشاد برأيه؟ وما اجمل ذكرياته واهم انجازاته..

د. مصطفى الرفاعي وزير الصناعة الأسبق:

أتابع من بعيد.. والى على قلبى..



د. مصطفى الرفاعي

■ ماذا تفعل حاليا؟
- اتابع ما يحدث باهتمام في مجالات الصناعة والاقتصاد وأدير ممتلكاتي ولدى اهتمامات شخصية متنوعة.

■ سمعنا ان لديك مكتبا استشاريا في أمريكا في مجالات صناعية وبتروكيميائية؟

- كان عندي مكتب استشاري في أمريكا بالفعل ولكن اوقفت نشاطه عندما دخلت الوزارة.. ولم اعد افتتاحه.

■ كم امضيت في الوزارة ومسا الذي تراه الأبرز في انجازاته؟

- بقيت عامين فقط ولكن كان بهما أحداث عديدة وكبيرة أبرزها انني مع زملائي في الوزارة بعثنا الحياة في مؤسسات كانت متهالكة ليصبح لها بعد ذلك دور كبير في الحياة الصناعية، مثل هيئة المواصفات والجودة التي كانت تحت ادارة الدكتور محمود عيسى وحقق فيها انجازات ممتازة والهيئة العامة للتصنيع وادارها باقتدار ايضا المهندس امام عبدالمنعم ومحمد امين وغيرهما كثير.

■ رغم التطور الكبير في أنشطة الصناعة المصرية الا ان التطور في دول اسيا واوروپا يتم بصورة اسرع. كيف نلحق به؟

- هذه حقيقة فالصناعة المصرية تتقدم ولكن التقدم في الخارج اسرع بكثير.. وعلى الجانب الآخر فالاستيراد في مصر يتم بصورة ليس لها مثيل وحجم البورادات من السلع الاستهلاكية يزيد وليس هناك

■ «فرامل» والتصوير ان الحكومة عليها واجب عدم تشجيع هذا التوجه.

■ هل تعني ان انفتاح التجارة اثر سلبا على الصناعة؟

- نعم.. وعندما وقعت مصر اتفاقية الشراكة الاوروبية كان معروفا ان اكثر القطاعات التي ستتأثر سلبا هي الصناعة.. فقد انفتح السوق عليها قبل ان تقوى وتستعد للمواجهة.. واود هنا ان اقول ان الدول الصناعية ليس لها مصلحة في قيام صناعات حديثة ومتطورة في مصر.. ولكن لها مصلحة ان تفتح اسواقنا امامها.. وللاسف هذا حدث وباقل مقابل.

■ ولكن النشاط الصناعي يحقق توسعا كبيرا لدرجة ان الدولة تعاني من اجل ايجاد اراض للمستثمرين؟

- ماذا حققت هذه الصناعات حتى الآن وكم حجم المشاكل التي تواجهها ثم السؤال الاهم ما عدد المصانع التي اغلقت وما

الاسباب؟
■ معروف اننا كلما رفعنا الحماية المعتادة انتعشت صناعات واندرت اخرى؟

- هذه نظرية مستوردة ولها عنوان لطيف اسمه «العولمة» ولكن حتى الدول الصناعية الكبرى تتدخل الدولة فيها لحماية صناعتها من المنافسة الضالمة، وتتدخل لمنع سيطرة الاجانب على الصناعات الاستراتيجية وتحدد النسبة التي يتكونها في البنوك وحتى الدول النامية التي سبقتنا عندما رحبت بالاستثمارات الاجنبية وضعت لها شروطا وقبولا.

■ من الانجازات التي نعتد بها ان حجم الاستثمارات الاجنبية في تزايد مستمر وهذا دليل على جودة المناخ؟

- في تقديري ان هناك خلطا لان الجزء الأكبر من هذه الاستثمارات دخلت لتشتري او تستحوذ على شركات مصرية ناجحة ومربحة فاصبحوا هم الملاك وهذا تم تصنيفه على انه استثمار اجنبي وواقع الحال انه ليس كذلك لانه لم يسفر عن بناء مصانع جديدة ويجاد فرص عمل اكبر وبعد ان بعنا شركات عامة اصبحنا نبيع شركات القطاع الخاص الناجحة او التي لها حصة جيدة في السوق فاصبحت الآن مملوكة للاجانب وهي ظاهرة خطيرة ويجب وضع قيود عليها لحماية الاقتصاد القومي.

■ ولكن كل شركة اجنبية اشترت مصنعا قامت بتطويره ورفع كفاءته؟
- لصالحها وللاستحواد على

حخص اكبر في السوق المصري المفتوح وتجربة مصانع الاسمنت ماثلة فلام حلوا مشكلة البطالة ولم يضيفوا تكنولوجيا وإنما توسعوا لتحقيق ارباح لانفسهم. وهل هناك خطر من هذا النشاط؟

- انا ارى ان هناك ترجيبا غريبا بشراء الاجانب لمؤسسات صناعية مهمة وناجحة وللمؤسسات مالمية وفي هذا خطورة جسيمة مثلا شركة مواد غذائية عالمية اشترت كل الشركات في نشاط مماثل لها وبدأت ترفع الاسعار دون مقاومة وشركة هندسية صينية اشترت شركة مصرية وبدأت ترفع اسعار منتجاتها وخدماتها وهذه النماذج تكررت في القطاع المالى وارى ان الاجانب الان يحصلون على كل ما يريدون والاستثمارات الحقيقية في البلد هي التي يبنونها المصريون باموالهم ومدخراتهم ومعهم عدد قليل جدا من المستثمرين الاجانب.

■ الا ترى ان هذه صورة قاسية جدا؟

- هي تعكس واقعا من المهم الآن ان ندرك تأثيره ومخاطره لصالح البلد لقد وافقنا مثلا على اتفاقية «التربس» على امل ان تاتي استثمارات كبيرة ولكنها لم تات والذين روجوا لها يجب محاسبتهم.

■ يذكر لك انك اول من وضع اساس مراكز التكنولوجيا لتسويد الصناعية باحتياجاتها من التكنولوجيا الحديثة.

- لقد انشأنا هذه المراكز وانشأنا لها لجان تسيير من القطاع الخاص ليساعد من خلالها احتياجاته مع مساندة مدنية من الحكومة ووقعتنا اتفاقات لرعايتها ولكن اين هي وماذا تفعل الآن؟ انشأنا مركزا للموضة مع «برجنو» اسأل عنه وابحث بماذا خدمت صناعة الملابس المصرية؟ تحسر عن الحقيقة فالاعلام خطير لانه يرسم احيانا صورة دعائية تشيع الناس ولكن لا علاقة لها بالحقيقة.

■ نحت مصر في اقامة اتفاقيات تجارة حرة وانضمت لاتفاقيات اقليمية ساعدت في زيادة الصادرات وجذب الاستثمارات؟

طبعاً كل دولة ترحب بايجاد اسواق لمنتجاتها، لكن غير المعقول ان الميزان التجاري مع معظم دول العالم يميل لصالحها هي، فقد انفتحت اسواقى امامهم ولم استطع بنفس المعيار ان ادخل اسواقهم وهذا يضر بالبحث المصري.

■ ونصحتك؟
- ان يرحب احد بالنصيحة.. فانسياسات الاقتصادية الحالية معاكسة لتوجهاتي.

■ اجمل ما تحمله من ذكريات عن عملك الوزاري؟
- رايت روحا جميلة وفيها وطنية صادقة واستعداد للتضحية من كثيرين عملوا معي.. وعرفت ان المصري عندما

تستغفر حيسه الوطني لا يتخل بتسوء. المهم ان يكون عندي قضية وطنية ولديك قدوة في العطاء.

■ هل يستفيد احد من خبرتك الطويلة؟

- لم يحدث ان اتصل بي احد للمشورة في اي امر رغم ان هناك مواقف من الاتحاد الاوربي يجب تقويمها او وضع حد لها خاصة ما يتعلق بنقل كل ما يحدث كمعلومات اليهم بايدينا سواء من خلال اتفاقية التحديث او غيرها وهو يستخدمها كما يشاء فاصبحت خالطنا وكل اسرارنا الاقتصادية بما فيها المعلومات التي تخضع للملكية الفكرية متاحة للجهات التي تريد اختراق اسواقنا وهذه امور خطيرة ويجب النظر اليها باعتماد.

■ لاشك ان ما قلته يعكس وطنية وحمية شديدة؟

- انا لا احمل اي شعور مضاد لاحد وانما هي وجهة نظر مخلصه تصدر من متابع محب لبلده ويقدم رايه لعل فيه ما يستحق التدقيق لخير هذا البلد.